المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 22 No. 22
آب 2026 August 2026

# الأساليب الإدارية في الفترة الوثنية لتثبيت السلطة الايلخانية*

د عباس خميس الزبيدي
جامعة القادسية/ كلية التربية
م.م هاجر عادل محمد
جامعة القادسيةedu-hist.post9@qu.edu.iq/ كلية التربية
Abbas.abbood@qu.edu.iq

**الملخص**

تناول البحث الأساليب الإدارية التي اعتمدها الإيلخانيون في إدارة دولتهم خلال الفترة الوثنية بهدف تثبيت السلطة وترسيخ الحكم. وقد بين أن الايلخانيين، رغم قوتهم العسكرية، كانوا يفتقرون إلى الخبرة الإدارية، لذلك استعانوا بالفرس والعراقيين من أصحاب الكفاءة لتولي المناصب الإدارية والمالية والقضائية. كما أوضح البحث أن هولاكو خان وضع الأسس الأولى للإدارة الإيلخانية عبر تعزيز المركزية، وإعادة تنظيم الأقاليم، ومنح الولايات للأمراء المقربين من الأسرة الحاكمة لضمان الولاء السياسي والعسكري.

**الكلمات المفتاحية**: الاساليب الادارية, الفترة الوثنية, تثبيت السلطة, الايلخانية

## Administrative Methods in the Pagan Period to Consolidate Ilkhanate Authority

Dr. Abbas Khamis Al-Zubaidi
Al-Qadisiyah University/College of Education
Assistant Lecturer Hajar Adel Mohammed

**Abstract**

The research examined the administrative methods adopted by the Ilkhanids in managing their state during the pagan period with the aim of consolidating authority and strengthening their rule. It demonstrated that, despite the Mongols' great military power, they lacked administrative experience. Therefore, they relied on skilled Iranians and Iraqis to occupy administrative, financial, and judicial positions. The study also clarified that Hulagu Khan established the first foundations of the Ilkhanid administration by strengthening centralization, reorganizing the provinces, and granting territories to princes close to the ruling family in order to ensure political and military loyalty.

المقدمة

شهدت الدولة الإيلخانية في العصر المغولي تطورات إدارية وسياسية مهمة أسهمت في تثبيت أركان الحكم وترسيخ سلطة الإيلخانيين في المشرق الإسلامي، ولا سيما خلال الفترة الوثنية السابقة لاعتناق المغول الإسلام. فعلى الرغم من التفوق العسكري الكبير الذي امتلكه المغول، فإنهم افتقروا إلى الخبرة في إدارة الدول وتنظيم شؤون الحكم، مما دفعهم إلى الاستعانة بأبناء البلاد من ذوي الكفاءة والخبرة في المجالات الإدارية والمالية والقضائية. وقد أدت هذه السياسة إلى ظهور جهاز إداري متطور اعتمد على المزج بين القوة العسكرية المغولية والخبرة الحضارية المحلية، الأمر الذي ساعد على تحقيق الاستقرار السياسي والإداري للدولة الإيلخانية.

وقد اشتملت الدراسة على ثلاث محاور حمل المحور الأول اسم قيام الدولة الايلخانية وأساليب هولاكو الإدارية في تثبيت سلطته، واشتمل المحور الثاني على الأساليب الادارية لاباقا خان وارغون في تثبيت سلطتهم، أما المحور الثالث فكان بعنوان أساليب كيخاتو وبايدو في تثبيت سلطتهم.

المحور الأول: قيام الدولة الايلخانية وأساليب هولاكو الإدارية في تثبيت سلطته

* بحث مستل من أطروحة دكتوراه ( أساليب تثبيت السلطة عند المغول الايلخانيين 656-736هـ/ 1258-1336م)

تمكن هولاكو خان من تكوين امبراطورية قوية في الشرق بعدما اختاره منكوخان لاخضاع مناطق غرب ايران والعراق فاسقط الخلافة العباسية سنة (656ه/ 1258م)، وعملوا على تثبيت سلطتهم في هذه البلاد، وقد عرفوا باسم الدولة الايلخانية نسبة الى لقب هولاكو الايلخان والتي تتكون من مقطعين أيل وتعني التابع و(خان) بمعنى الحاكم، أي تابع للخاقان الأعظم في قراقوم[i]، واتخذ من مراغة عاصمة لدولته[ii].

رغم ما كان يتمتع به المغول من شهرة عسكرية وحربية فائقة، ألا أنه لم تكن لديهم الخبرة الكافية بإدارة الممالك التي خضعت لنفوذهم كما أنهم كانوا يجهلون النظم والرسوم التي كانت تتعلق بالحساب والاستيفاء وشئون الحكم والقضاء ولذلك اعتمدوا على أهالي البلاد المغلوبة، فكانوا يتخيرون منهم ذوي الخبرة والكفاءة منهم فيلحقونهم بخدمتهم ويعهدون اليهم بالشئون الديوانية والإدارية [3]،فأخذوا بدورهم بتحقيق حكم مركزي قوي بهدف استقرار سلطة الدولة الايلخانية، فحرص الايخانيين على أن يتركوا الوظائف الإدارية لسكان البلاد الأصليين ، فكان أغلب الولاة والمحتسبين ونظار والدواوين والكتاب من الإيرانيين والعراقيين من ذوي الكفاءات[4]، فظهرت قيادات إدارية -أغلبهم وزراء- كانوا على درجة عالية من الكفاءة والخبرة تمكنوا من تنظيم وتطوير الجهاز الإداري للدولة الايلخانية الذي ساعد في ترسيخ سلطتهم لعقود من الزمن.

فبعد ان استقرت الأمور لصالح هولاكو أخذ يهتم في تنظيم الامور الإدارية ، وإرسيت أولى قواعد الإدارة الايلخانية في البلاد عمل على التدخل في شؤون الاتابكيات وسط وجنوب بلاد ايران الذي اعلنوا خضوعهم وولائهم لهولاكو اثناء حملته على المشرق الإسلامي، بعدما كان مكتفي بإعلان تبعيتهم فأخذ يتدخل في مركزيتها[5]، فاصدر قرار أن من يتولى السلطة في اماراتهم واجب الحصول على تفويض بحكم ولاياتهم من الايلخان، وأيضا وتم تبسيط التقسيمات الإدارية بدمج الوحدات الإدارية التي كانت موجودة في العصر العباسي في وحدات رئيسية أكبر وذلك بهدف الوصول الى تحقيق سيطرة مركزية قوية[6]، فتم تقسيم الأقاليم على النحو الذي كان متبعًا في العصر العباسي على أن التغيير الأكثر وضوحًا على الخريطة الإدارية للدولة الايلخانية يتمثل في تشكيل بلاد الجبال[7] كما فصل الايلخانيين شبنكارة الواقعة في ناحية خليج فارس عن القسم الجنوبي الشرقي لفارس اقليمًا مستقلاً[8]، فكان الايلخان أو السلطان يقوم بتعيين حكام هذه الولايات في أول تسلمه العرش بعد مشاورته للامراء والخواتين ووزيره ، ولم يكن من الضروري أن يعين حاكمًا خاصًا لكل ولاية بل قد يمنح بضعة ولايات لحاكم واحد يعين كل منها نوابًا.

ومنح الأقاليم والولايات للامراء المقربين له من افراد اسرته فاعطى العراق العربي وخراسان ومازندران الى ابنه الأكبر اباقا خان، و اعطى ابنه الثاني يشموت أران وأذربيجان، اما بلاد الروم فأعطاها الى معين الدين بروانه[9] ، وولي تركان خاتون على إقليم كرمان، وأعطى إقليم فارس للامير انكيانو[10] ، عملت هذه الإدارة بتوجيهات هولاكو.

وبقيت الدولة الايلخانية في بادئ الامر لا يعهد بولاية الأقاليم ذات الأهمية الكبرى الى سكان البلاد الأصليين كبقية أقاليم الدولة، وانما كان يتولى أدارة هذه الأقاليم أحد أمراء البيت الايلخاني، ومثال على ذلك كان إقليم خراسان الذي يتمتع بأهمية أستراتيجة للدولة المتمثل بموقعه أقصى حدود الايلخانية في الشرق وكان دائمًا عرضة لغارات الجغتائيين حكام بلاد ما وراء النهر لذلك يعهدون بإدارتها الى أحد امراء البيت الايلخاني وأغلبهم كانوا ولاة عهد الدولة، فقد تولى حكم هذا الأقاليم كل من أباقا وأرغون وغازان وأولجايتو وأبو سعيد بهادر خان في اثناء ولاية كل منهم للعهد، وكان جيش هذا الأقاليم يقوده أقوى وأعظم الامراء[11] .

فذكر الهمذاني "... وأختار ايلكا نويان وقرابوقا ومعهما ثلاثة آلا من فرسان المغول وبعث بهم الى بغداد ليقوموا بالعمارة في الحال، وليعملوا على استتباب الأمن"[12]، وعين المحتسبين لمراقبة المقاييس والاوزان. وقد اعتمد أسلوب الحكم المركزي من الناحية السياسية تخضع لهولاكو في مراغة، فارتبط الموظفون (الاداريون والعسكريون) بهولاكو شخصيًا، فقد ابقى أمر الوزارة الى الوزير السابق للدولة العباسية وهو مؤيد الدين بن العلقمي ولم يكن مطلق الحكم في العراق وبغداد بل قيده وحرص على تعين من له دراية سابقة في شؤون الإدارة لكي يشاركوا ابن العلقمي، فقد ابقى كل من ساهم في خدمته للاسفادة من خبراتهم، فقد اسند السلطة المدنية الى أبناء البلاد ويعلق القزاز على ذلك فيقول أن إبقاء هولاكو

السلطة المدنية بيد أبناء البلاد يمثل نوذجًا للنقص الحضاري عند المغول، فقد سعى الى استخدام كل من بقي من موظفي الخلافة السابقين الذين سعوا لخدمته، للاستفادة من خبراتهم، كما كافأ كل من تقرب اليهم بالخدمة والسعاية بمنحهم المناصب الكبيرة ليكونوا أداة أغراء للاخرين[13]، وابقى السلطة العسكرية بيد الامراء المغوليين، لذا فأن تعيين مؤيد الدين بن العلقمي في منصب الوزارة تعد النقطة الأساسية للاسس الإدارية للدولة الايلخانية، ويعد أول مظهر من مظاهر ترسيخ السلطة الإدارية، وأستمرت الإدارة الجديدة بيد ابن العلقمي لأقل من عام واحد وبعد وفاته سنة(656ه/ 1258م)، وخلفه ابنه عز الدين عفي إدارة بغداد ولكنه ايضًا لم يستمر طويلاً في الحكم فقد توفي في نفس العام الذي توفى فيه والده[14].

وبعد وفاة ابن العلقمي وابنه ألغي هولاكو منصب الوزارة وعلى اثر هذا الإلغاء ألغي ديوان الوزير الذي كان يسمى الديوان فأدمج مع ديوان الزمام واصبح ديوان واحد رئيسي وصاحبه يسمى صاحب الديوان فقد وجدوا ان منصب الوزير لم يكن ذات أهمية حقيقية[15]، ففوض هذا المنصب –صاحب الديوان- الى فخر الدين الدامغاني وعهد به مسؤولية حكم العراق من الناحية الرسمية، ولكن أيضا بصورة محدودة فقد كان يشاركه في الشحنة والمشرف المالي وغيرهم فكان هؤلاء ينفذون أوامر مباشرة من هولاكو وليس لصاحب الديوان على علم بها، ويبدو إن صلاحياته كانت لا تتعدى بعض الأمور الإدارية، إضافة الى ذلك أنه لم يستمر مدة طويلة في إدارة الديوان سوى أشهر معدودة، أذ نكب ومات[16].

وقد ابقى التقسيمات الادرية القديمة للبلاد على حالها كما كانت في زمن العباسيين، فكان العراق يقسم الى خمسة مناطق إدارية فضلا عن العاصمة بغداد، فعين هولاكو حاكمًا لبعض هذه الأقسام، وترك مسؤولية ما تبقى منها من اختصاص حكومة بغداد وذلك لما يواجه من الصعاب في إدارتها في وقت كانت فيه المواصلات التي تربط أقاليمها شبه بدائية أضافة الى صعوبة المحافظة على الامن الذي يستوجب عناية مستمرة من الحكومة خصوصًا[17]،

ولكن هذه السياسة تغيرت عندما توسعت الدولة الايلخانية واصبح من الصعب السيطرة عليها إذ اصبح لا مركزيًا نظرً لسعة البلاد، فقد كانت التنظيمات الإدارية معقدة وتحتوي على دوائر كثيرة العدد فاستلزم أعادة النظر بطبيعة ادارته ووظائفه واستوجب تقليصها وتبسيطها وزيادة اللامركزية في اداراتها لان إدارة امبراطورية واسعة وكبيرة على الأساليب المركزية أمر مستحيل[18]، قد اتبع هذا النظام الذي اقره هولاكو في معظم الولايات التابعة له، فتم ادارتها بطريقة مشابهة، فاتبع هولاكو النظام الإداري الذي إعتاده المغول في حكم البلاد التي أستولوا عليها وهو تعيين حاكم مغولي عسكري لكل منطقة أدارية على أن تتبعه حامية عسكرية تضمن ولاء الأهالي وخضوعهم لسلطان المغول ثم تعيين أدارة مدنية يرأسها حاكم أداري من السكان المحليين يكون في الغالب من الذين أشتهروا بالولاء والإخلاص للمغول[19]

وقد اعتمد هولاكو فيما بعد على من التحق بخدمته من الإيرانيين أمثال الأمير ارغون آقا ومعاونيه، فقد كان عليهم الاعتماد الأساسي في ادرة الدولة الايلخانية أذ أتاح الوجود المغولي في ايران منذ فترة مبكرة الفرصة لهولاكو ليستفيد من بعض العناصر الإدارية التي كانت موجودة في هذه المناطق في إدارة دولته الناشئة الذين كانوا من بينهم عدد كبير من المسئولين الماليين والاداريين ممن قضوا وقتًا طويلًا في هذه الاعمال وكان على رأسهم نصير الدين الطوسي الذي التحق بخدمة هولاكو بعد سقوط القلاع الإسماعيلية، والمؤرخ علاء الدين عطا ملك الجويني وأخوه شمس الدين محمد الجويني، فأعتمدت على هذه الفئة بشكل كبير فكان لهم خبرات واسعة وأثر بالغ يفوق ما كانت عليه العناصر التي عملت في أدارة الخلافة العباسية والتي غالبًا ما أقتصر دورها على بغداد والمناطق القريبة[20]

وقد أمر هولاكو بإعادة الوظائف التي على مساس مباشر بمصالح المسلمين ليخفف شدة التباعد والكره الذي حدث بينه وبين المسلمين، بسبب أباحته بغداد، ولأن الأهالي معظمهم كانوا مسلمين ووقعوا تحت سيطرة حكم وثني، لذلك حاول ان يجد حلاً لهذه المشكلة[21].

فوجد أعادة الإدارة المدنية والقضائية والحسبة والوقوف ونقابة الاشراف لأهلها هو الحل، إذ كان يتولى غالبية هذه الوظائف أبناء البلاد[22]، لذا نجد هولاكو يبقي الوزير العباسي مؤيد الدين بن العلقمي بمنصب الوزارة، وكذلك فخر الدين بن الدامغاني بمنصب صاحب الديوان، وعهد لأحد قضاة المسلمين بمنصب (قاضي قضاة الممالك)، وأول من شغل هذا المنصب نظام الدين عبد المنعم البندنيجي[23]، وقد مثل بين يدي هولاكو فأقره في منصبه[24] ويعود اهتمام هولاكو بهذا المنصب، لانه من المناصب الدينية والسياسية في

الدولة الإسلامية، فمن خلاله يستطيع السيطرة على المجتمع وإدارة شؤون الناس، فله تأثير كبير عليهم فأراد تعين شخص موالٍ له، الا انه عهد بإدارة البلاد العسكرية الى احد الخراسانيين وهو علي بهادر فعينه بمنصب شحنة بغداد[25]، فاجتمعوا هؤلاء وقرروا أحواله ونظموها وعينوا حكامه وكبار موظفيه وقد راعى هؤلاء ظروف البلاد الجديدة فاحتفظوا بالوظائف المهمة الضرورية وألغوا وظائف أخرى أو قلصوها وعينوا في بغداد كاتب سلة ونائب شرطة وخازن ديوان وصدر وقوف ووضعوا على رأس كل منها موظفًا باسم صدر ثم عينوا النواب أي الموظفين والنظار ومن المناصب الأخرى التي اعانت هولاكو في تسهيل إدارة وتنظيم امور الحكم على البلاد هو منصب صاحب الديوان ويرجع سبب اعتماد هولاكو على هذا المنصب كون هو وقومه كانوا محاربين لا يعرفون شيئًا عن الحضارة والمدينة كما ذكرنا سابقا، فأطلقوا على من يتولى أدارة الممالك اسم صاحب ديوان الممالك الايلخانية ، وهذا المنصب يمثل أنموذجًا لاستعانة الايلخانيين بأهل البلاد لتنظيم الأمور، وكانت من أهم واجبات صاحب ديوان الممالك، تنظيم الموارد المالية للدولة من خلال ضبط الأمور المتعلقة بجمعها وموازنتها وتنظيم حساباتها ثم تقديم تقرير للأيلخان في نهاية كل سنة عنها[26]، وبعد توسع الدولة الايلخانية توسع مهام صاحب ديوان الممالك فلم يعد يقتصر على الاعمال المالية البسيطة بل أصبح يشتمل عمله على كتابة الرسائل على اختلاف أنواعها ولمختلف الجهات بل أكثر من ذلك اصبح يعين ويعزل النواب والمتصرفين في المناطق ومحاسبتهم ومعاقبتهم وهناك من فوض اليه أمور البلاد كلها[27] كشمس الدين محمد الجويني حين فوضه هولاكو أمور البلاد وجعل حل الأمور وعقدها مرتبط به كما ذكر الهمذاني "رفع الصاحب شمس الدين محمد الجويني، وفوض إليه منصب صاحب ديوان البلاد كلها، وأطلق يده وقواها من حل الأمور وعقدها، وترتيبها وضبطها"[28] .

المحور الثاني: الأساليب في عهد اباقا خان وأرغون

اباقا خان

في الحقيقة ان سياسة اباقا خان لم تختلف كثيرًا عن سياسة ابيه فعندما تولى الحكم اسند حكم الولايات المهمة في الدولة الايلخانية الى اخوته فسلم الى أخيه يشموت ولايات الحدود من دربند حتى الطاق[29]، ووسلم خراسان ومازندران الى أخيه الاخر توبسين[30] وذلك لما لهذه الولايات من أهمية كبير لانها مناطق حدودية مع مغول الجغتاي والقبجاق، اللتان تمثلان خطراً كبيرًا أكثر من غيرهما فلكي يحافظ على حكمه فنصب من يثق به ويضمن ولائهم، وابقى معظم من نصبهم والده في مناصبهم كي لا يحدث خلل يفقده سلطته، فأبقى الجويني في منصب صاحب الديوان في العراق، وكذلك أخيه شمس الدين الذي كان يشغل منصب صاحب ديوان الممالك الايلخانية، حرص أباقا على استمرار نظام القضاء الشرعي الإسلامي كما فعل والده هولاكو، فأستبقى القاضي نظام الدين عبد المنعم البندنيجي في منصبه حتى وفاته سنة (667ه/ 1269م)، وقد خلفه في منصبه القاضي فخر الدين عبدالله بن عبد الجليل الطهراني الرازي[31]، ولكنه فارق الحياة في نفس السنة، وخلفه من بعده عز الدين أحمد بن الزنجاني في المنصب، وكان منصب اقضى القضاة ذا مكانة لدى المسلمين لذلك اهتموا فيه فذكر القلقشندي " وأما القضاة فعادة هذه المملكة أن يكون بها في صحبة السلطان قاضي قضاة الممالك، وهو الذي يولّي القضاة في جميع المملكة على تنائي أقطارها إلا العراق، فإن لبغداد قاضي قضاة مستقلّ بها يولّي فيها وفي بلادها من جميع عراق العرب"[32] .

وكانت الولايات الكبير في عهده تدار من قبل حكامها الذين يتمتعون بصلاحيات واسعة، وأما المدن الغير تابعة للولايات الكبيرة، فكانت تدار من قبل صاحب الديوان المحلي الذي يعين من قبل صاحب ديوان الممالك الايلخانية المقيم في تبريز، وينوب عنه في الحكم ويقوم بتأدية التزاماتها المالية، والعسكرية، اتجاه مركز الدولة، أما الدويلات المتحالفة مع الدولة الايلخانية (دولة سلاجقة الروم، وأرمينية الصغرى، وبلاد الكرج) التي كانت سلطة الايلخانيين عليها رمزية، فلم يتدخلوا بشكل مباشر في طريقة ادارتها وسياستها العامة[33]، واستمر على سياسة والده في من يتولى حكم الاتابكيات في ايران يجب عليه الحصول على تفويض منه فكان لزامًا عليه أن يحضر الى الاردو لاستلام يرليغ[34] التعيين بتقليد حكم البلاد من الايلخان نفسه، وقد يتضمن التفويض الحصول على الوسام المغولي المعروف بـالبايزة، فاسهم هذا على استقرار الوضع السياسي، التي كانت من نتائجها أن ضلت هذه الاتابكيات تحظى باستقلال شكلي فمثلا الاتابكية السلغورية في فارس لم تصدر عنها أي تمرد او خروجها عن طاعته أو أدارتها المركزية،

بل كانت تأخذ بقرارات اباقا، إضافة الى الاسرة القراخطائية في كرمان التي كانت بزعامة قتلغ تركان، فكانت ثابته على طاعته، ويظهر ذلك عندما شن اباقا حملة على براق في بلاد ما وراء النهر، أرسل قتلغ جيشا كبيرا لمساعدته[35].

ارغون خان

من أساليب أرغون لتثبيت سلطته بعد الانقسام الذي حدث، بادر بأرسال المراسيم الملكية الى أطراف الممالك لاستمالة الرعية وبهذا الاجراء هدأت الاضطرابات، وشمل الامراء بعطفه البالغ وطيب خاطرهم بالوعود الحسنة[36]

فأصدر فرمان ينص فيه على أن لا يتعرض أحد لأتباع ومؤيدي عمه السلطان تكودار، والكف عن اضطهادهم كما ورد عند الهمذاني "...صدرت الأوامر بألا يشق أي مخلوق على أتباع أحمد ولا يتعرض لأحد منهم، وأعلنوا أن على الجميع أن يحافظوا على مسلك آبائهم وأجدادهم، وألا يضطهد الواحد منهم الاخر، وأن يشتغل الرعايا بالعمارة والزراعة فارغي البال"[37].

من اساليبهم الإدارية كانوا عندما يرسلون الامراء لتولية حكم البلاد يرسلون معه من يساعده لكي يضمنوا عدم الخروج على الايلخان والتمرد عليه فبعد جلوس أرغون على العرش اتجه ارغون لتنظيم الأمور الإدارية للدولة الايلخانية فعين مجموعة من الامراء الذين ساعدوه في مواجهة عمه أحمد تكودار، فعين أروق اخ الأمير بوقا حاكمًا على بغداد وعين الخواجة هارون بن شمس الدين محمد مساعدًا له ، وأكرم الأمير جوشكاب وبايدو بالاموال وأمر توليتهم حكم إمارة ديار بكر، وأما هولاجو الذي كانت له رغبة في تولي العرش فقد أغدق عليه بالاموال والهبات وأرسله مع أخيه كيخاتو لحكم بلاد الروم، وولى على بلاد كرجستان عمه آجاي، أما أبنه غازان فقد عهد إليه ببلاد خراسان ومازندران وقومس والري وعين الأمير كينوش مساعدًا له [38]

وبالمقابل عزل الحكام والموظفين الذين كانوا يدينون بالولاء والإخلاص لعمه السلطان احمد تكودار وإحلال آخرين بدلاً عنهم من الذين ناصروه وساندوه في وصوله الى العرش وذلك من أجل احكام قبضته على البلاد[39] ومن خلال هذه الإجراءات تمكن أرغون من التخلص من الشقاق والخلاف داخل البلاط الايلخاني.

المحور الثالث: الأساليب الإدارية في عهد كيخاتو وبايدو

كيخاتو خان

بعد ان استقرت الأوضاع وقضى على المتمردين شرع الايلخان كيخاتو في تنظيم شئون دولته فأسند منصب امير امراء الجيش الى اق بوقا[40]، وفوض حكومة الاينجو في كافة ولايات الدولة لكل من الاميرين حسن وطايجو اللذين كانا ملازمين له ومشرفين على بريده الخاص في اثناء ولايته على بلاد الروم في عهد سلفه ارغون [41] ، وعين صدر الدين الزنجاني وزيرًا فقد اتسمت سياسته بالتسامح واللطف وشمل المخالفون والمؤتمرون به بعطفه وإحسانه[42].

هناك من يذكر أنه ضعيف الشخصية فذكروا انه على الرغم من ضلوع طغاجار نويان ونائبه صدر الدين الزنجاني في التأمر على كيخاتو، وكان خرعًا لا عزيمة له، فكان يجزع من معاملة الثوار ضده معاملة قاسية، وكذلك المجرمين لأنه كان يكره أن يكون سببًا في إعدام أي شخص ولذا عفا عنهم، ولم يكتف بذلك بل شملهم بعطفه ورفعهم اسمى الرتب [43]، وذكر وصاف الحضرة وانه بعد جلوسه على العرش سار لقمع الأشخاص الذين شقوا عصا الطاعة في غيابه في بلاد الروم وأخضع المتمردين، فأشاع كيف لملك شاب لم يستقر بعد في الحكم أن يبتعد عن مركز سلطنته بمقدار مسير شهرين، وليس هذا إلا بسبب أنه يخشى خداع الامراء[44]، وأرى أن من ذكائه فعل هذا التصرف لأن كان حاكمًا على بلاد الروم لمدة وعارفًا بأهلها لذلك توجه بنفسه للقضاء على التمرد تاركًا نائبه شيكتمور يدير البلاد الذي أستطاع ان يحفظ له السلطة وقضى على التمردات، إضافة الى اختياره صدر الدين الزنجان رغم عدم ترشيح الامراء ولم يفكروا به ولم يضعوه في القائمة إلا انه فكر في تنصيبه وزيرًا لما يتمتع به من تاريخ سنورد ذكره عند حديثنا عنه.

بايدو

بعدما قتل كيخاتو خان أتفق الأمير طغاجار وسائر الامراء بتنصيب بايدو ايلخانًا، وتم تتويجه في جمادى الأولى سنة 694هـ، بالقرب من همذان، ورغم قصر مدة حكمه الا أنها لا تخلوا من أساليب

التثبيت، فباشر في الشئون الإدارية لترسيخ سلطته بعد أن قضى على جميع خواص كيخاتو، فأرسل بعض المراسيم مع الرسل الى أطراف الدولة جاء فيها أن كيخاتو كان لاهيًا عن شؤون الدولة دون الرجوع الى الياسا الجنكيزية فأقصيناه بالاتفاق مع الامراء والخواتين وقررنا أعادة الخيرات التي أقرها أجدادنا الى مستحقيها، وعين الأمير طغاجار أميرًا للأمراء ومسؤولًا عن شؤون الجيش ونصب جمال الدين دستجرداني[45] وزيرًا له ثم سلم حكم كل من الممالك وإداراتها أحد الامراء وهو نوروز بن ارغون اقا وسلم طغاجار بلاد الروم وعين صدر الدين الزنجاني نائبًا له[46] وكان لأول مرة في تاريخ الدولة الايلخانية يتم استخدام لقب وزير بعد أن كان يطلق على من يتسلم هذه المهام لقب صاحب الديوان فكان بايدو متفائلًا بهذا التغيير باعتقاده أنه سينجح في تنظيم أمور الدولة التي كانت مضطربة في وأخر عهد كيخاتو[47].

الخلاصة:

ستنتج من الدراسة أن الإيلخانيين أدركوا منذ وقت مبكر أن القوة العسكرية وحدها لا تكفي لضمان استقرار الحكم، لذلك اعتمدوا على بناء جهاز إداري منظم يستفيد من خبرات أبناء البلاد الخاضعة لهم.

نجحوا الايلخانيين في المزج بين النظام العسكري المغولي والإدارة المحلية الإسلامية، مما أدى إلى إيجاد إدارة قادرة على ضبط الأقاليم وتحقيق الاستقرار السياسي.

أن اعتمادهم على تعيين ولاة موالين، وتوسيع صلاحيات أصحاب الدواوين، والحفاظ على بعض المؤسسات الإسلامية، كان له دور كبير في تثبيت سلطتهم وتقليل حدة المعارضة.

الهوامش

[1] القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص419.
[2] ابن العبري، مختصر الدول، ص287 ؛ القزاز، الحياة السياسية، ص125-126.
[3] الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين، ص116.
[4] رشيدوو، بى تن، سقوط بغداد وحكمروايى مغولان در عراق، ص132. .
[5] الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج3، ص92.
[6] ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص331؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص272.
[7] بلاد الجبال: وهى ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والرّىّ، وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة، وهي بلاد عامرة وأكثر نعمة من كل البلاد المتصلة بها. وفيها أنهار عظيمة ومياه جارية، وسواد نزه وجبال ذات نعم. يرتفع فيها السكر والثياب المختلفة. ينظر: مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، ص149؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج1، ص309.
[8] رشيدو، سقوط بغداد، ص141.
[9] معين الدين بروانة: وهو معين الدين سليمان بن علي بن محمد وهو اعجمي سكن الروم مع ولاده، اظهر كفاءته فاستوزره سلطان بلاد الروم علاء الدين كيقباذ، ثم وزر منه بعده لابنه غياث الدين، ولما توفي الأخير تولى معين الدين الوزارة وعظم شأنه، وعندما تولى اباقا خان الحكم نقم عليه بسبب تهمة الخيانة عندما تعاون مع بيبرس بعد دخوله الى بلاد الروم، وتسبب بمقتل عدد من قادة المغول، فأمر بقتله سنة (676هـ/ 1277م)، فقام بقطع اطرافه والقي في مرجل وسلق واكل المغول لحمه من غيظهم. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج15، ص312
[10] الهمذاني، جامع التواريخ، م2، ج1، ص338.
[11] الصياد، الشرق الإسلامي، ص248.
[12] جامع التواريخ، مج2، ج1، ص295
[13] الحياة السياسية، ص216.
[14] ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص238.
[15] خصباك، العراق في عهد المغول الايلخانيين، ص67.
[16] الشويلي، ولاة بغداد خلال عصور التسلط الأجنبي (656-914هـ/ 1258-1508م) دراسة في طبيعة الحكم والإدارة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، 2022م، ص44.
[17] القزاز، الحياة السياسية، ص118.
[18] خصباك، العراق في عهد الايلخانيين، ص65.
[19] سليم، الصراع المذهبي والسياسي، ص307-308.
[20] الجويني، تاريخ جهانكشاي، م2، ص156-157.
[21] حيدر، الايلخان هولاكو، ص191-192.

[22] خواندمير، حبيب السير، ج3، ص60-62.
[23] نظام الدين: عبد المنعم بن محمد بن يحيى بن كامل البندنيجي، ذكره صاحب الحوادث الجامعة ، كان ورعا عفيفا تقيا حسن السيرة، اشتغل بالفقه في عنفوان شبابه بمدرسة دار الذهب، ببغداد حتى برع وافتى ثم رتب معيدا بالمدرسة المستنصرية، توفي وله ست وسبعون سنة، شيّعه الخلْق، ودُفِن بدكّة الْجُنَيْد. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص395؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج49، ص242.
[24] ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب، ج1، ص20.
[25] خصباك، العراق في عهد المغول، ص66.
[26] القزاز، الحياة السياسية، ص208
[27] القزاز، الحياة السياسية، ص207-208.
[28] الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج1، ص338.
[29] الطاق: وهي ولاية من ولايات الأرمن، منطقة غزيرة المياه، بها الكثير من مواقع الصيد، وقد شيد فيها ارغون قصرا يقضي فيه معظم شهور الصيف. ينظر: القزويني، نزهة القلوب، ص118.
[30] الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج2، ص12.
[31] ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص398.
[32] صبح الاعشى، ص423.
[33] الشمري، أحمد حنون شكيل، الدولة الايلخانية في عهد أباقا خان (663-680هـ/ 1265- 1281م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الاداب، 21014م، ص90.
[34] يرليغ: جمعها يراليغ، وهي كلمة مغولية تعني الفرمان أو المرسوم أو الأمر الملكي أو المنشور أو الكتاب السلطاني، يوضع فيه ختم السلطان، وللختم ألوان ؛ قرمزي أو أحمر ويسمى (آل تمغاى)، أو تختم بماء الذهب فتسمى (آلتون تمغا)، أو تختم بالمداد الأسود وتسمى (قرتمغا)، او باللون الازرق وتسمى (كوك تمغا) وهذا الاخير يستخدم للمهام الخطيرة لاسيما الكتب الموجهة لأفراد أسرة الخان، ويكون الختم مربعا، وحامل الأختام يطلق عليه تمغاجي. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى،ج4، ص428 ؛ بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش: تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب (الكويت، 1401ه/1981م)، ص553 ؛ بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: د.أحمد سعيد سليمان، مراجعة: إبراهيم صبري، مكتبة الانجلو المصرية (مصر)، ص148، ص208، ص236، ص263، ص264 .
[35] ميرخواند، روضة الصفا، ج5، ص471؛ اقبال، تاريخ المغول، ص399-401.
[36] الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج2، ص127؛ ؛ علوان، نور جواد محسن، الدولة الايلخانية في عهد أرغون خان (683-690هـ/ 1284-1291م)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الاداب، 2022م، ص67.
[37] جامع التواريخ، مج2، ج2، ص67.
[38] الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج2، ص128.
[39] علوان، الدولة الايلخانية في عهد أرغون، ص68.
[40] اق بوقا بن ايلكاي نويان من الجلائريين وكانت احدى بناته زوجة كيخاتو لذلك نصيبه بدل شيكتمور. ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج2، ص170.
[41] وصاف الحضرة، تاريخ وصاف، تر: فاطمة نبهان، ص364.
[42] البدليسي، شرفنامه، ج2، ص20.
[43] شبولر، العالم الإسلامي، ص71؛ اقبال، تاريخ المغول، ص315
[44] تاريخ وصاف، تر: فاطمة نبهان، ص363.
[45] جمال الدين الدستجراني: من موظفي المغول الكبار، تقلد عدة وظائف لدى الايلخانيين، ومن أهم الوظائف التي تقلدها تعيينه صاحب ديوان بغداد سنة (690هـ/1291م). ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص521 – ص529 .
[46] اقبال، المغول، ص316-317
[47] القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص208.

## قائمة المصادر والمراجع

### اولاً: المصادر

القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت:821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشأ ، دار الكتب العلمية،( بيروت ، لبنان ،د.ت)
ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن هارون بن توما الملطي (ت685ه/1286م)، تاريخ مختصر الدول ، تحقيق : أنطوان صالحاني اليسوعي , دار الشرق , بيروت , ط3 , 1414ه/1993م.

الجويني، علاء الدين عطا ملك (ت681ه/1281م)، تاريخ جهانكشاي، ترجمة: محمد التونجي، (دمشق، دار الملاح، 1985م)
أبن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت723ه/1323م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ، ، تحقيق : بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف ، دار الغرب الأسلامي ، بيروت ، ط1 ، (1418ه/1997م).
تلخيص مجمع الأداب في معجم الألقاب , تحقيق: مصطفى جواد , وزارة الثقافة والأرشاد القومي , (دمشق, د.ت).
المؤلف المجهول، (ت: ما بعد 372ه/ 982م)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تح: يوسف هادي، ط1، الدار الثقافية للنشر (القاهرة، 1443هـ)
البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل (ت: 739ه/1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، ط1(لبنان ، بيروت ، 1412هـ /1991م)
الذهبي، شمس الدين عبد الرحمن محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني (ت748ه/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (بيروت، دار الكتب العربية، 2002م)
الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت718ه/1318م)، جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون (القاهرة، مطبعة الثقافة والإرشاد، 1980م)
خواندمير، غياث الدين بن همام الدين (ت924ه/1544م)، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ،ثلاث اجزاء(كتابخانة، طهران، 1333ش)
القزويني، حمد الله بن ابي بكر احمد (ت: 575ه/ 1349م)، نزهة القلوب، بكوشش محمد دبير سياقي، كتابخانه طهران، (تهران، 1336).
ميرخواند، محمد بن سيد برهان الدين خداوند شاه(ت903ه/م1498)، تاريخ روضة الصفا في سير الأنبياء والملوك والخلفا، 5 أجزاء، (طهران: جاب بيروز، 1339 ش).
البدليسي , شرف خان (ت 1012هـ/ 1603م)، شرفنامة, ترجمة: محمد علي عوني, راجعه, يحيى الخشاب , دار أحياء التراث العربي ,( دمشق , 1962م.)
ثانياً: المراجع
القزاز، محمد صالح، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، مطبعة القضاء ، النجف ، 1979م.
الصياد، فؤاد عبد المعطي، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني، 1967م)
المشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين أسرة هولاكو خان (جامعة قطر، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، 1987م.
خصباك، جعفر حسين، العراق في عهد المغول الايلخانيين (656-736ه/ 1258-1335م)، مطبعة العاني، (جامعة بغداد، 1968م).
الشويلي، ولاة بغداد خلال عصور التسلط الأجنبي (656-914هـ/ 1258-1508م) دراسة في طبيعة الحكم والإدارة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، 2022م.
سليم، صبري، عبد اللطيف، الصراع السياسي والمذهبي بين الشيعة والسنة في عصر سيطرة ايلخانات المغول في ايران (650-736ه/ 1252-1335م)، (جامعة القاهرة، 1996م).
حيدر، عبد الرحمن فرطوس، الايلخان هولاكو ودوره في نشأة وقيام الدولة الايلخانية دراسة سيرته وعمله السياسي والعسكري (613-663ه/1216-1265م) أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2003م
الشمري، أحمد حنون شكيل، الدولة الايلخانية في عهد أباقا خان (663-680هـ/ 1265- 1281م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الاداب، 21014م

بارتولد، فاسيلي فلاديمير، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب (الكويت، 1401ه/1981م).
تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: د.أحمد سعيد سليمان، مراجعة: إبراهيم صبري، مكتبة الانجلو المصرية (مصر).
علوان، نور جواد محسن، الدولة الإيلخانية في عهد أرغون خان (683-690هـ/1284-1291م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، 2022م.
شبولر، برتولد، العالم الإسلامي في العصر المغولي , ترجمة : خالد اسعد عيسى , مراجعة : سهيل زكار , دار حسان للطباعة والنشر , دمشق , 1982م
إقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، (أبو ظبي- الإمارات العربيّة المتحدة، 1420ه/ 2000م).
عودة، فاطمة نبهان، تاريخ وصاف ومكانته بين المصادر الفارسية في التاريخ الإسلامي مع ترجمة الجزء الثالث، (جامعة عين شمس، 1991م).
رشيدوو، بى تن، سقوط بغداد وحكمروايى مغولان در عراق (1258و1335ميلادى، آستان قدس رضوى، 1369ش